**ورشة العمل الموسومة "المبادئ الاخلاقية العامة في البحث العلمي"**

**المبادئ الأخلاقية المصاحبة للبحث العلمي والممارسات غير الأخلاقية الواجب تجنبها**

**م. جنان لطيف هاشم**

تعد المبادئ الاخلاقية للبحوث مهمة جداً ، اذ تمنحنا تعليمات حول كيفية تنفيذ البحث ، وتجعلنا أُناساً مسؤولون ومحترمون في المجتمع . وتوجد مجموعة من المبادئ التوجيهية الأخلاقية التي تحمي الباحث ومجتمع البحث والجمهور العام . لذلك فمن مصلحتنا كباحثين أن نقوم باتباع هذه القواعد الموضوعة لأن العواقب سيكون لها أثرًا طويل الأمد وقد تكون نهاية الحياة المهنية.

اذا فان العملية البحثية ليست مجرد فهم لمجموعة من الأسس والإجراءات التـي تتـصل بتحديد المشكلة وإعداد التصميم البحثي وتجميع البيانات والتعامل الإحصائي مع تلك البيانات وكتابة تقارير البحث … وإنما هناك مجموعة من المعايير والقيم الأخلاقية التي تصاحب كل مرحله من تلك المراحل ،  وعلى الباحث أن يكون ملما بها.

وعليه سنتطرق في هذه المحاضرة للمبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسات البحث العلمي ، وكذلك التطرق الى الممارسات الخاطئة او اللاأخلاقية التي يجب علينا تجنبها .

**المحور الاول: المبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسات البحث العلمي :**

إن تجاهل الباحث العلمي أخلاقيات البحث العلمي ينفي الصفة العلمية والقيمية عن عمله البحثي . فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث لزملائه الباحثين من حيث خصوصياتهم نهج سيرهم ، ومن أخلاقيات الباحث العلمي:

* الأمانة العلمية : وتتمثل في كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين ، تجنب إلحاق ضرر مادي أو معنوي بعينة البحث ، عدم الضغط على المبحوثين أو محاولة استفزازهم ، وكذلك فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته العائلية أو الشخصية وتجنب الخضوع لمؤثرات حكومية هادفة إلى ترك البحث في شؤون عامة حيوية.

والمبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسات البحث العلمي تكون في كل مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي منذ البدء بالتخطيط للبحث أو جمع البيانات أو لعملية التعامل مع البيانات ، وكتابة الاطار النظري ، ونتائج البحث والعمليات الاحصائية الخاصة بها ، وسوف نتطرق لكل من هذه المراحل وكالاتي:

أولا- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث : عندما يبدأ الباحث في التفكير في مشكلة البحث وفي إعداد تصميم بحثي يجيب به عن التساؤلات المطروحة في المشكلة فإنه يجب أن يفكر في أمرين هامين :

* الأمر الأول : ألا يكون خطة بحثه بمثابة نسخة مكررة طبق الأصل من دراسة أخرى سابقة بالشكل الذي يلقي ظلالا من الشك على أمانة الباحث العلمية . وهذا لا يمنع من أن يفكر الباحث في إجراء دراسة مناظرة لدراسة أجريت في بيئة أخرى إلا أن ذلك يجب أن يكون محكوما ببعض الضوابط منها: الإشارة الواضحة إلى الدراسة الأصلية ووجود أو فائدة علمية تبرر تكرير دراسة سبق إجراؤها في بيئة أخرى .
* الأمر الثاني : ألا يكون هناك احتمال بأن تؤدى الدراسة المزمع إجراؤها إلى إلحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين .

ثانيا- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات : تنشأ معظم المشكلات الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من المشاركين في الدراسة فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيه الباحث إلى أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدو متعارضة مع بعضها وخصوصا تلك التي تتصل بالأضرار المحتمل حدوثها للأفراد المشاركين في الدراسة .

فعلى سبيل المثال : لو أن من بين إجراءات البحث إساءة معاملة الأطفال المشاركين في الدراسة ، وذلك من أجل الحصول على معلومات معينه قد تكون لها قيمتها من الناحية العلمية فإن السؤال الذي يجب أن يسأل في تلك الحالة هو هل يتم مثل هذا البحث من أجل الحصول على معرفه  جديدة على الرغم مما يسببه هذا من انتهاك للحقوق الخاصة للأفراد ؟ أم أن حماية تلك الحقوق الخاصة للأفراد تقتضي منا أن نضحي بمثل هذه المعرفة ؟

* وبصفة عامة فإن المشكلات الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات تختلف حدتها من مجال لآخر فلنفكر على سبيل المثال في دراسة يتم فيها حقن بعض المرضى في مستشفى معين بخلايا سرطانية وذلك بغرض تحديد درجة مقاومة الأجسام البشرية لتلك الخلايا؛  مثل هذه الدراسة غير أخلاقية ويجب الاعتراض عليها حتى  لو كان المرضى على دراية تامة بما يقوم به الباحثون ،  وقبلوا التطوع في المشاركة فيها،  أما إذا لم يتلق المرضى تلك المعلومات أو أعطوا معلومات مضللة فإن الدراسة بذلك تكون قد انتهكت حقا من حقوق الإنسان وهو أن يعرف ماذا يحدث له تماما قبل أن يتعرض لأي معالجة من المعالجات .

ثالثا- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات :

تتمثل في حرص الباحث على سرية البيانات الخاصة بكل مشارك من المشاركين في الدراسة . ولا ينبغي على الباحث أن يستغل تلك الأسرار في التشهير بالأشخاص الذين ائتمنوه عليها أو في ابتزازهم . وكذلك الحال أيضا عند التعامل مع البيانات التي تشير إلى مؤسسة معينة بذاتها خصوصا إذا ما كانت تلك الإشارة تسيء إلى تلك المؤسسة على وجه التحديد .

* مأزق أخلاقي آخر قد يقع الباحث عندما يجد أن النتائج التي حصل عليها بعد معالجته للبيانات تبرز عدم صحة وجهة النظر التي يتبناها البحث سواء كان التبني صريحا أو ضمنيا.  فقد يلجأ الباحث في مثل هذه الحالات إلى إجراء تعديلات في البيانات الخام تمكنه من أن يحصل على نتائج تدعم وجهة النظر المتبناة في البحث فإن ذلك يمثل إخلالا بالأمانة العلمية   .

اذا فإن الباحث يجب أن يلتزم بتلك الأسس والإجراءات وأن يكون أمينا في تعامله مع بيانات بحثه وأن يكون موضوعيا في نقد تصميم بحثه لو جاءت النتائج مخالفة لتوقعات البحث كما يجب أن يدرك الباحث أن النتيجة التي يسجلها في تقريره البحثي بمثابة وثيقة ستداولها أجيال بعده وسوف يشهد الباحثون بها في مواقف عديدة .

**المحور الثاني : ممارسات البحث غير الأخلاقية الواجب تجنبها**

1 - منشور مكرر :

من المنافي لاخلاق البحث العلمي تقديم ورقة بحثية أو منشور للنشر في مجلتين أساسيتين أو أكثر يمكن أن تكون مصحوبة باعتراف أو بدون اعتراف من قبل المجلات الأخرى. فهناك بعض الباحثين يقومون بتقديم نفس البحث للنشر في مجلتين او اكثر في الوقت نفسة من أجل زيادة عدد الطلبات المقدمة بهدف الحصول على قبول النشر بشكل اسرع .

2 - تزوير بيانات البحوث :

تزوير بيانات البحث هو عندما يحاول الباحث التلاعب بالإجراءات المستخدمة في إجراء البحث أو النتائج للحصول على النتيجة المرجوة من البحث. ومع الأسف تلفيق البيانات البحثية أمر شائع في العديد من الصناعات، مثل: صناعة الأدوية. ويمكن أن يؤدي تزوير البيانات إلى إلغاء البحث ومقاضاة الباحث.

3 – الانتحال :

الانتحال هو أخذ بحث أو عمل أو حتى فكرة لشخص آخر وواستخدامها في أبحاثك دون كتابة مصدر الفكرة أو البحث. يعد الإنتحال جريمة كبيرة في المجتمع البحثي، ولكن مع تتطور التكنولوجيا، أصبح يوجد المزيد من الأدوات لاكتشاف الانتحال. مما يعني أنه من السهل جدًا الآن اكتشاف الانتحال. قد لا يكون الانتحال مقصودًا في بعض الأحيان، فقد يحدث عرضًا. ومع ذلك، يجب تجنب ذلك من خلال الرجوع إلى جميع المصادر التي استخدمتها في كتابة بحثك. ولذلك تأكد من ذكر جميع المؤلفين الذين استخدمت أبحاثهم بشكل صحيح في ورقتك سواء كان بحث حديث أو قديم.

في حالات أخرى، يمكن للباحث الاستشهاد ببحث ما دون ذكر المصدر ولكن يجب عليه تغيير خطاب البحث الأصلي بكلماته وأسلوبه الخاص دون الرجوع إلى المؤلف الأصلي، يُعرف هذا بالانتحال الذاتي.

3 - تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح في البحث عندما يتأثر الباحث لأسباب مالية أو قضايا شخصية أو أنواعا أخرى من التعارضات تؤثر في النهاية على جودة نتائج الدراسة . عند ظهور تضارب المصالح، يجب على الباحث الكشف بصدق عن الوضع الحالي للفريق، والقيام بذلك تماما دون إهمال أي تفاصيل.

## النتائج المترتبة على ممارسات البحث غير الأخلاقية

* عدم السماح للباحث بمتابعة البحث حتى يتم استيفاء الشروط الأخلاقية وفقًا لمعيار المؤسسة المشرفة.
* يؤدي عدم الامتثال للإرشادات إلى إعلان بطلان البحث والتراجع عنه. هذا يعني أنه يجب عليك متابعة كل خطوة خلال البحث وإلا فقد تواجه إجراءات تأديبية.
* إذا كان المنشور البحثي الخاص بك مرتبطًا بدرجة الدكتوراه، فقد يتم إبطال لقب الدكتوراه الخاص بك.
* يمكن للمؤسسة المشرفة اتخاذ إجراءات قانونية ضد الباحث. وقد يؤدي هذا إلى عقوبة السجن للباحث.
* كما يمكن أن يتسبب الممارسة غير الأخلاقية في التشكيك في خصائص الباحث من حيث الموثوقية، وبالتالي سيتم التشكيك في صحة الاختبار.